سلسلة ثقافة سيكولوجية للجميع

٨

كيف نربي أنفسنا والأبناء
من أجل تنمية الإبداع

إعـــداد

الدكتورة سناء محمد سليمان

أستاذ علم النفس

كلية البنات - جامعة عين شمس

عالم الكتب

obeikandl.com

عالم الكتب

نشر . توزيع . طباعة

❖ الإدارة :

16 شارع جواد حسنى – القاهرة

تليفون : 3924626

فاكس : 002023939027

❖ المكتبة :

38 شارع عبد الخالق ثروت – القاهرة

تليفون : 3926401 - 3959534

ص . ب 66 محمد فريد

الرمز البريد : 11518

❖ الطبعة الأولى

شعبان 1426هـ - سبتمبر 2005 م

❖ رقم الإيداع 16364 / 2005

❖ الموقع على الإنترنت : WWW.alamalkotob.com

❖ البريد الإلكتروني : info@alamalkotob.com

obeikandi.com

الإهداء

أهدى هذا العمل:

- إلى زوجي الفاضل.. وأبنائي وأحفادي

- إلى الآباء والمعلمين والمسئولين في جميع المؤسسات التربوية والمهنية.

- إلى المبدعين في وسائل الأعلام من أجل تبني نهضة قومية لتنمية الإبداع.

- إلى كل فرد يتمنى اكتشاف وتنمية الإبداع في نفسه كي يكون مبدعاً.

.. .. ..

المؤلف

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ (١٧) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ (١٨)

[سُورَةُ الزُّمَرِ]

obeikandl.com

سلسلة ثقافية سيكولوجية للجميع

مقدمة الاصدار الأول

تم تعيينى عام (١٩٩٨) مديرا لمركز تنمية الإمكانات البشرية - بكلية البنات جامعة عين شمس - وتمنيت إصدار (سلسلة ثقافة سيكولوجية للجميع) تحت مظلة المركز فى ذلك الوقت.. بهدف تقديم بعض الموضوعات الخاصة بالأسرة والمشكلات السلوكية للأبناء بطريقة علمية مبسطة ومفيدة تساعد على تنمية وعى الوالدين والأبناء، ولعلاج بعض المشكلات أو الوقاية منها لفئات المجتمع المختلفة.

وقمت بعرض الفكرة على الزملاء بقسم علم النفس واستحسنوا الفكرة.. إلا أنها لم تبدأ فى ذلك الوقت.. ودارت عجلة الحياة بمشاغلها ومسئولياتها الكبيرة.

وقد وفقنى الله سبحانه وتعالى العام الماضى ٢٠٠٢م للعمل بكلية التربية - جامعة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة.. وعشت بكل مشاعرى فى هذه المدينة العقدسة مدينة رسول الله ﷺ.. وبدأت أشعر برغبة شديدة نحو مسئوليتى أمام الله سبحانه وتعالى فى تقديم ثقافة سيكولوجية للجميع؛

عسى أن يستفيد الوالدين والأبناء والمربين من تلك الثقافة وأن ينتفع بها المنفعة القصوى.. وأن يتقبل الله هذا العمل. وهذا هو الإصدار الأول من هذه السلسلة تحت عنوان: التوافق الزواجي واستقرار الأسرة (من منظور إسلامي - نفسي - اجتماعي)

وادعو الله أن ييسر لي استكمال تلك السلسلة.

وأن يتقبل هذا العمل خالصة لوجهه سبحانه وتعالى.

والله ولي التوفيق.

أ.د سناء محمد سليمان

٢٠٠٤م

obeikandl.com

فهرس الموضوعات

مقدمة ٩

- تعريف الإبداع. ١٧

- الإبداع فى القرآن. ٢٤

- تاريخ الإبداع. ٢٧

- بعض النماذج على التفكير الإبداعى. ٢٩

- خصائص الإبداع وطبيعته. ٣١

- مميزات الإبداع. ٣٥

- مستويات الإبداع. ٣٧

- العوامل المؤثرة على التفكير الإبداعى. ٤٠

- مراحل العملية الإبداعية. ٤٦

- مكونات الإبداع والتفكير الإبداعى. ٤٩

- معوقات الإبداع والتفكير الإبداعى. ٥٥

- دوافع الإبداع. ٦٨

- خصائص وصفات الشخص المبدع. ٧٣

- طرق التدريب على التفكير الإبداعى. ٩٣

- الأسرة وتربية الأبناء من أجل تنمية وتشجيع ورعاية الإبداع. ٩٨

- المناخ الأسرى الملائم للإبداع. ١٠٤

- كيف أتعامل مع الأبناء بفن وأصول من أجل الإبداع. ١١٠

- الإبداع والكذب الأبيض. ١٢١

obeikandl.com

- كيف تنمى التفكير الإبداعي بين أبنائك. ١٢٣
- اللعب عن الأطفال والإبداع. ١٣٢
- المدرسة والإبداع. ١٣٦
- كيفية تنمية الإبداع لدى الطلاب. ١٤٠
- خصائص التربية الإبداعية. ١٤٢
- إهتمام التربية الإسلامية بالإبداع. ١٤٨
- دور المدرسة فى تنمية ورعاية وتشجيع المبدعين. ١٥٣
- الإبداع والمعلم. ١٦١
- فلسفة تنمية التفكير الإبداعى باستخدام الكمبيوتر والتكنولوجيا الحديثة. ١٧١
- بعض التوصيات لتنمية وتشجيع ورعاية الإبداع. ١٧٦
أولاً. توصيات خاصة بالمجتمع. ١٧٨
ثانياً. توصيات خاصة بالفرد. ١٨١
ثالثاً - توصيات خاصة بالأسرة. ١٨٨
رابعاً. توصيات خاصة بالمدرسة. ٢٠٣
- الخاتمة. ٢٠٧
- قائمة المراجع. ٢٠٩
- الإنتاج العلمى للدكتورة سناء محمد سليمان. ٢١٦

كيف نربي أنفسنا والأبناء من أجل تنمية الإبداع

مقدمة:

لقد كرم الخالق جلت قدرته بني آدم بخصائص كثيرة أهلته لأن يكون خليفته على الأرض، قال تعالى: ﴿وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون (٣٠) وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين (٣١) قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم (٣٢) قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون﴾ (البقرة، ٣٠:٣٣) وقال تعالى: ﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون﴾ (النحل، ٧٨). مما سبق يمكن استنباط العديد من الفوائد لعل أهمها:

أننا خلفاء الله في الأرض وعلى الرغم أنه خرجنا من بطون أمهاتنا لا نعلم شيئا إلا أننا قابلون للتعلم بفضل من الله ونعمه، هذا سيؤهلنا إن شاء الله لنكون خير خلفاء على الأرض. بتفكيرنا وإبداعنا.

إن الإبداع تعبير عن إنسانية الإنسان وفي نفس الوقت هو وسيلة من وسائل تزكية هذه الإنسانية وإظهارها وابرازها وتنميتها، فالشعر والأدب وغيرها من الفنون تعمل على إرهاف حس الإنسان وتنمية ذوقه،

والمخترعات التكنولوجية أو العلمية تسبب الكثير من الراحة والمتعة للإنسان في هذا العصر.

وهكذا يؤدى الإبداع إلى تطويع الطبيعة للإنسان وتسخيرها في خدمته ونفعه.

ومما هو جدير بالذكر أن عملية الإبداع ليست غريبة عن تراثنا الإسلامي الأصيل ولكنها نابعة من هذا التراث وعلماء الإسلام قد أسهموا في مجالات الاختراعات والابتكارات في شتى فروع المعرفة المعروفة في عهدهم فنذكر على سبيل ان تاريخ الطب مازال يشهد بعظمة أطباء الإسلام فهذا ابن سينا يدرس كتابه «القانون في الطب» في الجامعات الأوربية حتى نهاية القرن السابع عشر وغيره الكثير.

بل أن تاريخنا حافل بالابتكارات والاكتشافات العلمية والأدبية والفنية ومازالت آثارها في الشعر خالدة على مر الأيام إننا صناع حضارة كانت أرقى الحضارات التي عرفتها البشرية وكم نشتاق إلى إحياء هذا المجد وتلك المكانة اللائقة بأمتنا العربية والإسلامية.

- إننا حين نقرأ عن أبي الأَسْوَد الدُّؤَلي الذي بدأ بوضع قواعد النحو، والخليل بن أحمد الفراهيدي الذي استنبط بحور الشعر العربي، والإمام الشافعي الذي وضع أول كتاب في أصول الفقه، وابن خلدون الذي أرسى قواعد علم الاجتماع، وابن الهيثم ونظرياته في عدم الضوء، وابن النفيس في اكتشافه للدورة الدموية الصغرى... وحين نقرأ عن نيوتن وغاوس وآينشتاين الذين أبدعوا في الرياضيات والفيزياء... فإننا نتحدّث عن أنماط فريدة، لم يكن إنتاجها مجرّد تكرار أو تجميع، بل هو تحويل للتيار، كلٌّ في ميدان عمله وإنتاجه.

وليس المراد أن يأتي المبدع بشئ جديد منقطع عما قبله، بل أنه قد يبنى على ما سبقه ويأتى بالمزيد، ويكون إبداعه بمقدار حجم هذا المزيد ونوعه وقيمته.

إن الإبداع والابتكار والتجديد... عناصر أساسية لتطوير الحياة.

من الناس قاعدون كسالى يعيشون على جهود غيرهم، ومنهم عاملون، على درجات متفاوتة فى الجد والدأب والمثابرة، لكنهم نمطيّون تقليديّون، لا يملكون القدرة على تحسين الواقع وتقديم الجديد، فهم يكرّرون أنفسهم، ويؤدّون إلى زيادة فى الإنتاج.

وإذا كان وجود القاعدين الكسالى ضاراً بالمجتمع، فإن وجود العاملين، لا سيّما أصحاب الجدّ والدأب... ضرورى لا تقوم الحياة بدونهم.

لكن ثمّة فريقاً ثالثاً، عليه مسئولية ومهمة التجديد والتحسين. إنه فريق المبدعين، الفريق الذى لا يكتفى بالتعامل مع ما هو موجود، ولا بتكراره والسير على الأنماط المألوفة، بل يملك الرغبة نحو التغيير والقدرة عليه، فإذا كان تغييراً نحو الأحسن فهو الإبداع، وأصحابه صنف نادر فى الحياة، وعليهم الأمل فى تحويل تيّار المجتمع نحو الأفضل.

وإذا كان وجود المبدعين سهماً فى كل وقت، فانه فى ظروف الضعف والركود والإحباط... يكون وجودهم فى غاية الأهمية، إذ لا مخرج من الأزمات إلا بوجود أصحاب المواهب والكفاءات المميّزة.

ومع هذا يمكن التمييز بين إبداع كلّى وإبداع جزئى. فالإمام الشافعى مثلاً وجد امامه نتاج فقهاء مجتهدين اتّبعوا قواعد معينة فى اجتهادهم فكان له فضل السبق فى استنباط هذه القواعد وضبطها... ثم جاء من بعده

أصوليون تقدموا خطوات أخرى فى علم الأصول فكان لهم إبداعات بقدر، وكان له فصل فى إبدع أعمق وأشمل.

ومثل هذا يقال فى الإبداع فى أى مجال من مجالات اللغة والأدب والإدارة والسياسة والفيزياء والتكنولوجيا والطب والصيدلة ويعتبر الإبداع والتفكير الإبداعى من أهم الأهداف التربوية فى تربية وتعليم التلاميذ المبدعين فى الدول المتقدمة وكان من العوامل الأساسية التى أدت إلى التقدم العلمى والاقتصادى فى العصر الحديث. إذا كان الإبداع والاهتمام بالمبدعين مهماً بالنسبة للمجتمعات المتقدمة صناعياً، فإنه ينبغى أن تتزايد أهميته فى الدول النامية، بل وتتفوق عليها فى اهتمامها به.

إن ضخامة الخسائر فى الثروة الإنسانية تتمثل فى أطفال نابغين لا يجدون تشجيعاً على إظهار نوع من البحث عن هويتهم و يمنعهم آباؤهم أو معلموهم عن مواصلة هذا البحث فيضيعون فى الطريق ويتوقفون عن البحث عن هويتهم.

ونظراً لأننا نعيش فى عصر يتسم بالتفجر المعرفى والعلمى والتطور التقنى والتكنولوجى والتغير والتقدم المتسارعين - فإن دول العالم المتقدم تتسابق لاحراز سبق على المستوى النظرى والتطبيق فى مختلف الحياة وأنشطتها.

وتسهم العملية التربوية المخططة والمنظمة والهادفة فى تنمية لإبداع وتطويره من خلال توفير المناخ الملائم للتربية الإبداعية التى تجعل من المتعلم مبدعاً فى فكره وقوله وعمله - ليسهم فى الإضافة إلى تراكمات العلم والمعرفة وتطبيقاتها ومن ثم يشارك فى بناء المجتمع ونهضته.

لذلك يمكن القول بأن المبدعون هم الثروة الحقيقية لشعوبهم وأممهم -

بل كنوزها الفعلية، إذ عن طريقهم يتوافر للدولة ما تحتاج إليه رواد الفكر والعلم والفن الذين يفيدونها في شتى مجالات التطور والحياة.

وحتى يتمكن المبدعون من إفادة بلادهم ومجتمعاتهم بما لديهم من قدرات واستعدادات وطاقات، وحتى يكون إنتاجهم ذا قيمة ومعنى فانه من اللازم أحاطتهم بالعناية والرعاية المناسبتين اللتين تمكنانهم من ترجمة مواهبهم إلى أفعال قد تنعكس على شكل نتاجات إبداعية أصلية، وقد يتم من خلالها إيجاد الكثير من الحلول لمشكلاتنا المعاصرة.

- لقد فطر الله - عز وجل - الناس على حب اولادهم قال تعالى: (المال والبنون زينة الحياة الدنيا).

ويبذل الأبوان الغالي والنفيس من أجل تربية ابنائهم وتنشئتهم وتعليمهم، ومسئولية الوالدين في ذلك كبيرة فالأبناء امانة في عنق والديهم، والتركيز على تربية المنزل أولاً، وتربية الأم بالذات في السنوات الأولى فعقولهم الطاهرة جواهر نفيسة خالية من كل نقش وصورة وهم قابلون لكل ما ينقش عليها، فإن عودوا الخير والمعروف نشئوا عليه، وسعدوا في الدنيا والآخرة وشاركوا في ثواب والديهم، وإن عودوا الشر والباطل شقوا وهلكوا وكان الوزر في رقبة والديهم.

ويمكن القول بان للاسرة دوراً كبيراً في رعاية الأو لاد - منذ ولادتهم - وفي تشكيل أخلاقهم وسلوكهم وما أجمل مقولة عمر بن عبد العزيز - رحمه الله «الصلاح من الله والأدب من الآباء» ومن يحلل شخصية صلاح الدين الأيوبي - رحمه الله - فإنه سيجد ان سر نجاحه وتميزه سببه التربية التي تلقاها في البيت.

وما اجمل عبارة: «إن وراء كل رجل عظيم ابوين مربيين»، وكما يقول

بعض اساتذة علم النفس «أعطونا السنوات السبع الأولى للأبناء نعطيكم التشكيل الذى سيكون عليه الأبناء» وكما قيل: «الرجال لا يولدون بل يصنعون».

يظل الاهتمام بالطفل ورعاية قدراته وتنميتها مفتاح كل أمة لصناعة الحياة، وتزداد هذه القضية أهمية عندما يتمتع الطفل بقدرات خاصة تحتاج إلى من يكتشفها ويبحث عنها وينميها فضلاً عن أن يتقبلها ويتعامل معها بموضوعية ووعى واستشراق خاصة فى مراحل النمو والتنشئة والتكوين.

ومهما بالغ المبالغون فى الاهتمام بالصناعات والمخترعات الحديثة، ورغم إعجابنا بها، والثناء على مكتشفيها ومخترعيها، ينبغى ألا ننسى أن هذه المخترعات ليست غاية مقصودة لذاتها بل هى وسائط ووسائل لغاية أخرى يحكم عليها بالخير والشر والنفع والضرر، وبمقياس هذه الغايات وكونها خيراً أو شراً... يحكم عليها.

كما نحكم عليها بالنجاح والفشل، بالقياس إلى مطابقتها للغاية التى وضعت لها، والنظر فى النتائج التى حصلت منها، والدور الذى لعبته فى حياة الناس ومجتمعهم وأخلاقهم.

هذا وإن الموهبة وحدها لا تكفى، إذ لابد من العمل ونبذ الخمول والكسل... ولابد من الطموح الدافع إلى الدأب والمثابرة، ولابد من الرعاية السويه والمعاملة الواعية من الأسرة والمجتمع.

فالعضلات والأعضاء والذكاء والإرادة وكل أجزاء الكائن البشرى لا تقوى إلا بالعمل، ولذا كان إلغاء المجهود الإرادى من أخطر الأمور على طموحات الطفل الموهوب.

ومن الثابت أن العضو العاطل يضمر، وأن كل رياضة لكل عضو تزيد من قدرته وترفع مستوى لياقته... وبالمقابل لابد من استعداد فطرى أصيل يجعل دور الرياضة الناجحة هى تحقيق أقصى ما يمكن للمؤهلات الموروثة.

ويعتبر هذا الإصدار من سلسلة هذا الإصدار ثقافة سيكولوجية للجميع - محاولة لعرض وتقديم موضوع الإبداع بصورة ميسرة لمساعدة جميع القراء والوالدين والمربين فى تنمية وعيهم وتزويدهم بالمعلومات الخاصة بالتفكير الإبداعى ومهاراته وأهم الأمور الميسرة له، ومن أجل تنمية وتشجيع ورعاية الإبداع لدى جميع الأفراد (فى كل المجالات ومن مستويات اجتماعية وثقافية مختلفة) بصفة عامة ولدى الأبناء بصفة خاصة... كل حسب مستوى قدراته واستعداداته وميوله.

وأدعو الله أن أكون قد وفقت فى عرض هذا الموضوع الهام وأن ينتفع به المنفعة القصوى... والله من وراء القصد.

د. سناء محمد سليمان

٢٠٠٥م